

عن القصة التي «سلمت» القدس!

كوشنر. ثم إن القمم لا تلذ إلا في الرياض كي يرقص ترامب العرضة. أو في القاهرة لإعلان الحرب على المقاومة. وإذا كنتم تملكون للسمر مطرحاً، فإن المملكة غير مهتمة كثيراً هذه الأيام بثالث الحرمين الشريفين، فليأخذ إخوتنا اليهود: عربوناً عن حيتنا وتمسكنا بـ«حوار الأديان». لديهم أمور أخطر وأهم: الجميع في مملكة الخير، منهمك هذه الأيام ببناء المجتمع الحديث، المنفتح، الذي يشتمل حتى على دور سينما (!)، وذلك من ضمن احتفالية كبرى بـ«صفحة القرن» مع إسرائيل.

وأبو مازن؟ هل تسألون عن القائد الثوري أبو مازن؟ لا طبعاً كان موجوداً، وقال بالفم الملآن إن «واشنطن تجاوزت الخطوط الحمراء بشأن القدس!» لكن ماذا عساه يفعل ليقتاصها؟ العين بصيرة، واليد قصيرة! يعرف أن الأخ الأكبر قادر على إلغاء «زعامة» بكيسة زر، واستبداله بالدحلان أو بسواه. من هناك تأتي «سلطته» وشرعية وجوده. تلك عبقرية «أوسلو» وإنجازاتها العظيمة التي توجت أخيراً بمصادرة القدس. ثم إن أبو مازن المسكين منهك كثيراً، في كل الأحوال... منذ أسبوع، لم يجد حتى وقتاً كي يزور شعبه في «فلسطين». ماذا تراه يفعل لكل هؤلاء الذين يصرخون في الشارع، ويطالبون بحقوقهم وكرامتهم وأرضهم وتاريخهم وقدسهم، ويسقطون ويستشهدون ويعتقلون بالئات في الضفة والقطاع والقدس وسائر أنحاء الوطن المسلوب؟ هو على الأقل يتركهم يتظاهرون كأي حاكم ديمقراطي.

لكن قمة إسطنبول تعتذر منكم عن عدم فرض عقوبات على كيان العدو، أو على أميركا، كما يحلم بعض المتطرفين والإرهابيين. ثم ما الضرورة لإقفال السفارات الأميركية في الـ49 عاصمة؟ بل حتى ما الحاجة إلى مجرد استدعاء السفراء في تلك الدول العربية والإسلامية؟ طيب يا سيدي بلاش، أقفلوا سفارات العدو الإسرائيلي في دول التطبيع، على أساس أن اتفاقيات السلام سقطت مع القدس... لا، لا، الخطابات تكفي، والبيان ضربة قاصمة لأميركا! لقد دعا العالم إلى الاعتراف بدولة فلسطين وبالقدس الشرقية المحتلة عاصمة لها. واعتبر أن قرار ترامب «يصب في مصلحة التطرف والإرهاب ويهدد السلم والأمن الدوليين». وزمجر: «نعتقد العزم على مواجهة أي خطوات من شأنها المساس بالوضع القائم التاريخي أو القانوني أو الديني أو السياسي لمدينة القدس!» أما زلت قلقون على مصير القدس، وقضية فلسطين؟

في الحقيقة لن يبقى من تلك القمة المخزية، إلا الصورة التذكارية... ورد فعل رئيس وزراء العدو الذي تلقف البيان بتحية خاصة. قال إنه «ليس منبهرًا». أتحداكم أن تُبهروا ببني الرجل وأثق من جبروت زعماء العرب والمسلمين مجتمعين. الحل الأفضل حسب قوله «أن يقبل الفلسطينيون بالأمر الواقع»... ونستريح جميعاً! إن قمة كهذه، تستحق مثل تلك التحية! في هذه الأثناء الشعب الفلسطيني يقف وحيداً، متروكاً لمصيره. ها هو للمرة المليون، يواجه لعنات التاريخ وحيداً. كما في قصيدة درويش الشهيرة: «ومن الخليج إلى المحيط، ومن المحيط إلى الخليج/ كانوا يعدون الجنازة/ وانتخاب المفصلة».

بيار ابي صعب

كان لا بد من أن ننتظر أسبوعاً كاملاً بعد قرار ترامب نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس المحتلة، لنتوصل إلى اكتشافات مذهلة. لقد أجمعت الأنظمة العربية والإسلامية على حب فلسطين - وهو إنجاز استراتيجي بحد ذاته - وأجمعت بالتصميم والعزيمة إياهما على التمسك بالقدس (الشرقية فقط) عاصمة لدولة غامضة، بسمونها «فلسطين»، بلا أسس قانونية واقتصادية وعسكرية ووطنية، «دولة» تضيق بالجزء الأعظم من شعبها المشرد في أربعة أقطار الأرض. شكراً لـ«قمة منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول» على هذا الإنجاز الخطير الذي ارتعدت له فرائص بني صهيون، واهترئ كيان الاستعمار الأميركي، حتى دخل الكابوي المعتوه في حالة من الإحباط وندم على فعلته. كما كان متوقعاً، وكما استشراف إعلام العدو تحديداً، فقد تمخض جبل الغضب العربي - الإسلامي (الرسمي) عن فارة. قبل يومين كان وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو نفسه يشكو من «رد الفعل (العربي) الضعيف»، ولا نظن أنه غير رأيه وهو يستمع إلى خطابات إنشائية محشوة بالأدبيات المستهلكة منذ سبعين عاماً، لا تترافق مع أدنى إجراء عملي، وإلى بيان نهائي توفيق خجول، لا يلوح بأية خطوات عملية من شأنها أن تشكل رداً حقيقياً على الحقارة الأميركية. «ربما لا يريدون أن يزغلو أميركا» دس تشاوش أوغلو بخبث، قبل القمة. صحيح! فهل بلاده - رغم النبرة الاحتجاجية العالية التي تميزت بها وأعطت للطوباويين بيننا بعضاً من أمل - من شأنها أن تفعل؟ وإلى أي حد؟

القمة التي شهدتها إسطنبول، تشبه للأسف مسرحية تراجيكية مميّدة، نعرف سلفاً أحداثها الكاريكاتورية، ومواقفها المضحمة، ونعرف بالضبط ما ستقول شخصياتها وتفعل، ونعرف خاتمتها المضحكة - المبكية. ممثلو 48 دولة، بينهم 16 رئيس وملك وأمير ورئيس حكومة، لا يملكون مجتمعين أدنى جرأة على تحدي إسرائيل وتهديدها. في عاصمة الخلافة العثمانية، سمعنا جعجة كئنا، على الأرجح، لن نرى طحناً. الرئيس التركي إردوغان، وهو الرئيس الدوري لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، بدا «واكل الجوّ» بمبادرته المشكورة، ويعترياته «التي ما قتلت ذبابة» بتعبير نزار قباني. وقف يطالب بالقدس، ودماء «الربيع» السوري لما تجف عن يديه، وكذلك مداد اتفاقات التعاون العسكرية والاقتصادية التي وقّعها وسيوقّعها مع العدو الإسرائيلي.

العاهل الأردني عبد الله رأى بعقله الاستراتيجي أن «الخطوة الأميركية تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة». الرئيس المصري لم يجد وقتاً للحضور، فهو ساهر على منع شعبه من النزول إلى الشارع، ومحكمة الذين نزلوا إلى التظاهرات الماضية. سنقفز فوق السعودية طبعاً. لقد بخلت علينا حتى بالجبير.

اتركوا السعودية، فولّي العهد الألمي يحل هذه المشكلة العرضية مباشرة، إذا أراد، مع صديقه الحميم جاريد



سجلت نسبة حضور ضيفة في التمثيل العالي واكتفت السعودية بارساك وزير (أ ص ب)

السياسية من أجل الوصول إلى سلام عادل وشامل في المنطقة... بهذا تكون الولايات المتحدة قد اختارت أن تفقد أهليتها كوسيط. كذلك، لم يفت «أبو مازن» أن يرجو تقديم دعم مالي، قائلاً إن «تعزيز صمود أهلنا في القدس يتطلب دعم الدول الإسلامية بكل الوسائل المادية والمعنوية»، مشيراً إلى «ضرورة اعتماد قمتنا توصية التعاون الإسلامي الأخيرة في اجتماعها الموسع الماضي بتشكيل وقفية إسلامية دولية لدعم فلسطين والمقدسات بقيمة مليار دولار» أميركي.

ورغم الوضع الحساس في المدينة المحتلة، وطرد المقدسين الوند البحرينى المطبّع قبل أيام، قال: «لقد دعت مبادرة السلام العربية إلى حل القضية الفلسطينية أولاً قبل الذهاب في إقامة أي علاقات مع إسرائيل، لكن هذا لا يعني الانقطاع عن زيارة القدس دعماً لأهلها وحماية لهويتها العربية والإسلامية والمسيحية، فهذا واجب علينا جميعاً، ولذلك أدعو الجميع إلى زيارتها... فزيارة السجين ليست كزيارة السجنان». وأخيراً، أعلن «أبو مازن» أن السلطة ستتجه الأسبوع المقبل إلى مجلس الأمن «من أجل الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، وإن لم ننجح فسننوجه في الأسبوع الذي يليه وهكذا، فهناك دول تقدمت عشرات المراتب للحصول على عضوية كاملة، وحصلت عليها بالنهاية»، مشيداً بما سماه الدور الأردني والمواقف السعودية الثابتة بشأن قضية القدس.

(الأخبار)

الرئيس الأميركي القدس عاصمة إسرائيل، وتعليقاته بنقل سفارة بلاده إليها، انتهاك صارخ للقانون الدولي والاتفاقات الموقعة، وخاصة قرارات مجلس الأمن، واستفزاز للمجتمع الدولي. وأضاف: «لا يمكننا أن نبقى سلطة دون سلطة، وتحت احتلال بلا كلفة، وهو ما يدعونا إلى إعادة تقييم الموقف عبر أطرافنا الفلسطينية والمشاورات مع الأشقاء والأصدقاء».

وبينما لم يوضح عباس متى

طالب عباس بهليار دولار لدعم القدس... ومواصلة زيارة المدينة

وكيف ستكون هذه المراجعة، دعا دول العالم إلى «مراجعة اعترافها بدولة إسرائيل ما دامت تصرّ على مخالفة قواعد القانون الدولي... منذ إنشائها في عام 1948». كذلك طالب بدعم «مساعي دولة فلسطين في الانضمام إلى جميع المنظمات والمعاهدات الدولية، باعتبارها حقاً طبيعياً لها، وبهدف... نيل دولة فلسطين عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة».

ولم يخف رئيس السلطة أن «الإدارة الأميركية صدمتنا في الوقت الذي كنا فيه منخرطين معها في العملية

اعتقالات استباقية في الضفة.. وصواريخ غزة مستمرة

السابعة الإسرائيلية نبا «اعتراض صاروخ واحد (مساء أمس) على الأقل فوق (مستوطنة) سدريوت». وفي وقت لاحق من مساء أمس، أصدرت حركة «حماس» بياناً في الذكرى الثلاثين لانطلاقتها (تحية اليوم)، قالت فيه إن «القدس عاصمة فلسطين الأبدية لا شرقية ولا غربية، عربية إسلامية»، ورات أن «كل القرارات البائسة لإعلان مدينة القدس عاصمة للاحتلال تعتبر قرارات خرقاء ستبوء بالفشل»، مضيفة أن «ضريبة الاعتداءات على شعبنا ومقدساتنا ارتفعت... وللعود نقول: موعد السداد قد اقترب». كذلك أكدت أن «منظمة التحرير هي إطرار وطني للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، يجب المحافظة عليه، والعمل على تطويرها وإعادة بنائها».

(الأخبار)

في عدة مدن منها نابلس ورام الله وجنين والقدس والخليل. واقتحمت قوات الاحتلال عدداً من منازل نواب الحركة في الضفة، ومن بين المعتقلين القيادي حسن يوسف. ومع دخول الاعتصامات والتظاهرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة أسبوعها الثاني، قمت قوات الاحتلال أمس مسيرات عدة شهدتها مختلف محافظات الضفة والقدس وقطاع غزة. ومن المتوقع أن ترتفع حدة المواجهات غداً بعد صلاة الجمعة بين المعتصمين وأجهزة أمن العدو، وهو ما أوجب قيادة الأخيرة على تعزيز الانتشار العسكري (شرطة حدود، وجيش) في الضفة والقدس.

أما في غزة، التي شهدت قصف طيران العدو مجمعاً عسكرياً تابعاً للمقاومة في جنوب القطاع، فتواصل إطلاق الصواريخ منها، إذ نقلت القناة

الاحتلال حملة اعتقالات في مدينة القدس المحتلة، طاولت عدداً من الشبان، إذ اقتحمت قرية العيساوية ودهمت العديد من المنازل، واعتقلت 14 شاباً وفتى. وأفاد رئيس «لجنة أهالي الأسرى المقدسين»، أمجد أبو عصب، بأن «قوات الاحتلال، ومنذ إعلان الرئيس الأميركي، تواصل اقتحامها للقدس وقرائها وتدهم المنازل وتنفذ يوميا اعتقالات بصفوف الشبان، فيما طاولت الاعتقالات الفتية والأطفال».

وفي ساعات متأخرة من فجر أول من أمس، استشهدت المواطنة حمدة الزبيدات (60 عاماً) إثر إصابته بنوبة قلبية خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة الزبيدات شمال أريحا، وإلقائها قنابل صوتية.

في غضون ذلك، شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات شملت اعتقال عدد من قيادات الصف الأول وكواد «حماس»

بعد تنكرهم بزي مستوطنين. وقال «الشبابك» إن الثلاثة هم: معاذ شتية (26 عاماً)، الذي قاد المجموعة واشترى وسائل قتالية، ثم جند محمد وأحمد رمضان اللذين وافقا على المشاركة في عملية الأسر. وادعى «الشبابك» أن أعضاء المجموعة كانوا على اتصال مع قيادي عسكري من «حماس» كان له دور في تحويل أموال من غزة إلى الضفة.

وحمل العدو «حماس» في غزة المسؤولية عن العملية، قائلاً إن هدفها الدفع بالمفاوضات لإطلاق سراح أسرى فلسطينيين. وكما أورد في التحقيقات، جمع مسؤول المجموعة، شتية، تفاصيل بشأن الشقق السكنية التي يمكن الاختباء فيها في منطقة نابلس لإخفاء الأسير الإسرائيلي من أجل إجراء مفاوضات.

وترافق هذا الكشف مع شنّ قوات

لا تزال الحرب الأمنية بين المقاومة والضفة المحتلة وأجهزة العدو مستمرة. رغم صعوبة العمل المقاوم في الضفة بسبب التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وأجهزة الاحتلال، فإن المقاومة تسعى إلى تنفيذ عمليات، حتى لو أدى ذلك إلى القبض على بعض خلاياها. إذ أعلن جهاز الأمن الإسرائيلي «الشبابك» أمس، اعتقاله خلية تابعة لـ«حركة المقاومة الإسلامية - حماس» كانت تنوي تنفيذ عملية أسر في الضفة المحتلة خلال «عيد الأنوار» (الحنوكاه)، ووفق أجهزة أمن العدو، اكتشف أمر المجموعة خلال الشهرين الأخيرين، وهي تتألف من ثلاثة مقاومين من قرية تل القريبة من مدينة نابلس (شمالي الضفة المحتلة)، كانوا يخططون لأسر جندي أو مستوطن من محطة للحافلات في أحد المفارق المركزية القريبة من نابلس